وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية العلوم الاسلامية
قسم علوم القران

مدلولات (أنا) في القران الكريم

بحث تخرج مقدم الى مجلس كلية العلوم الاسلامية

قسم علوم القران وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

بحث تقدمة به الطالبة

ساره عبدالرحمن طلال محمود

اشراف:

م. مصطفى ابراهيم

١٤٤٦ هـ

٢٠٢٥م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)

صدق الله العظيم

سورة الجمعة- الآية ٢.

الشكر والتقدير

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، والحمد لله رب العالمين الذي وفقنا وأعاننا على إنهاء هذا البحث والخروج به بهذه الصورة المتكاملة، فبالأمس القريب بدأنا مسيرتنا التعليمية، ونحن نتحسس الطريق برهبة وارتباك، فرأينا أن (علوم القران) هدفًا ساميًا وحبًا وغاية تستحق السير لأجلها، وإن بحثنا يحمل في طياته طموح شباب يحلمون أن تكون أمتهم العربية كالشامة بين الأمم.

وانطلاقًا من مبدأ أنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس، فإننا نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ **(م. مصطفى ابراهيم)** الذي رافقنا في مسيرتنا لإنجاز هذا البحث، وكانت له بصمات واضحة من خلال توجيهاته وانتقاداته البناءة والدعم ، كما نشكر عائلتي التي صبرت وتحملت معني ورفدتني بالكثير من الدعم على جميع الأصعدة، ونشكر الأصدقاء والأحباب وكل من قدم لي الدعم المادي أو المعنوي.

الباحثة

الاهـــــداء

الحمد لله تعالى الذي وفقني لرؤية هذا اليوم الذي طال انتظاره

أهدي هذه البحث :

إلـى والـدي .....، لقـد كنـت دائمـا بالنسـبة لـي مثـالا لـلأب المحتـرم والصـادق والشخص الدقيق، أود أن أكرم الرجل الذي أنت عليه.

بفضلك يا أبي تعلمت معنى العمل والمسؤولية. أود أن أشكرك على حبك، وكرمك، ... وكان دعمك نورًا طوال رحلتي. لا يمكن لأي تفاني أن يعبر عن الحب والتقدير والاحترام الذي أكنه لك دائمًا.

إلى أخي العزيز .....، إلى كل لحظات الطفولة التي قضيتها معك أخي، تعبيرا عن تقديري العميق للمساعدة التي قدمتها لي. لقد دعمتني وشجعتني. نرجو أن تتوطد روابطنا الأخوية وتدوم أكثر.

الى امي العزيزة، أعرف أخيرًا ما هي متعة وجود ام يمكنك الاعتماد عليها، أنا التي لم تحظى بواحدة من قبل مثلها. أقول شكرا وأتمنى لك السعادة والنجاح.

لعائلتي بأكملها

لا توجد كلمات يمكن أن تعبر عن احترامي وتقديري لدعمكم وتشجيعكم. أهدي لكم هذا العمل تقديرًا للحب الذي تقدموه لي يوميًا ولطفكم الاستثنائي. أدام الله عليكم الصحة والسعادة.

الباحثة

المحتويات

التفاصيل	الموضوع	رقم الصفحة
الواجهة		أ
الآية		ب
الشكر والتقدير		ج
الاهداء		د
المحتويات		هـ
المقدمة		1
اولا :مشكلة البحث		2
ثانيا : اهمية البحث وسبب الاختيار		2
ثالثا : اهداف البحث		2
رابعا : منهج البحث		2
خامسا :خطة البحث		2
المبحث الأول	مدلولات (أنا) في القران الكريم	3
المطلب الاول	(انا) الدالة على الله تعالى	3
المطلب الثاني	انا الدالة على رسول الله وبقية الانبياء	6
المبحث الثاني	مدلولات (انا) بشكل عام	11
المطلب الاول	دلالة (انا) في سياق المدح	11
المطلب الثاني	دلالة (انا) في سياق الذم	15
الخاتمة		17
قائمة المصادر والمراجع		18

المقدمة:

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على رسول الله (ﷺ) تسليماً كثيراً وبعد.

فإن الله سبحانه وتعالى أنزل القرآن الكريم هدىً ورحمةً ونبراساً وضياءً؛ لتُرشد به الأمة، وتجعله هادياً لها الى الصراط المستقيم، ومتدبرة ومستخرجة من آياته الفوائد والعبر، قالَ تَعالَى: ﴿**وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢) صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ (٥٣)**[١]﴾.

إن العيش مع القرآن الكريم تلاوة وتدبراً وعملاً وتعلماً وتعليماً لهو من أعظم القربات إلى الله تعالى، قال عليه الصلاة والسلام: "خَيْرُكُمْ من تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ"[٢].

والملاحظ أن كثيراً من المسلمين يعيشون بعيداً عن ذلك النهج القويم، والصراط المستقيم، ولذلك يتخبطون ذات اليمين وذات الشمال.

وتثير لفظة (أنا) عند البعض لبساً عند قولها، فتراهم عندما يقول أحدهم هذه اللفظة أو يسمعها من آخر إلا ويتبعها مباشرة بقوله: **(وأعوذ بالله من كلمة أنا)**، وكأنها لفظة حذر منها القرآن الكريم وحذر منها النبي الكريم (ﷺ)، "وهي ليست أكثر من عادة لفظية يرددها الإنسان كلما وقع في مثل هذا المطب "[٣].

وإذا عرضنا هذه اللفظة على آيات القرآن الكريم وتتبعناها في السنة النبوية، نلحظ أنها ليست أكثر من كلمة عادية قد تأتي بالمعنى السلبي وهو قليل، وقد تأتي بالمعنى الإيجابي وهو في أكثر المواضع.

وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم حوالي (٧٠) مرة، وجاءت في (٩) مواضع للذم، بينما جاءت في (٦١) موضعاً في سياق المدح والجانب الإيجابي.

---

[١] الشورى: ٥٢-٥٣.

[٢] محمد بن إسماعيل البخاري، ط٣، دار ابن كثير، بيروت (١٩٨٧)، (ج٤/ ص١٩١٩)، رقم الحديث (٤٧٢٩).

[٣] سلمان العودة، أنا واخواتها، رحلة في اسرار الذات، ط١، مؤسسة اليوم للنشر والتوزيع، الرياض، (٢٠١٣م)، ص٤٠٢.

أولاً: مشكلة البحث:

وتتلخص مشكلة البحث في الاجابة على التساؤل الآتي:

ما مدلولات (أنا) في القرآن الكريم وهل وردت في الجانب السلبي أم الإيجابي؟

ثانياً: أهمية البحث وسبب الاختيار:

سيسهم هذا البحث– بإذن الله – في إزالة ما علق في أذهان بعض الناس من تصورات خاطئة حول مدلولات (أنا)، ورفد المكتبة العلمية بموضوع يحتاجه البعض للاستفادة منه في حياتهم.

ثالثاً: أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في الآتي:–

- إزالة اللبس بما حصل عند البعض حول مدلولات أنا .
- بيان مدلولات (أنا) في القرآن الكريم .

رابعاً: منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال تتبع الآيات الكريمات وما ورد في السنة المطهرة ومناقشتها وتحليلها.

خامساً: خطة البحث:

لتحقيق أهداف البحث تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:–

المبحث الأول: مدلولات (أنا) في القرآن الكريم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: (أنا) الدالة على الله تعالى.

المطلب الثاني: (أنا) الدالة على رسول الله وبقية الأنبياء.

المبحث الثاني: مدلولات (أنا) بشكل عام، وفيه مطالبان:

المطلب الأول: دلالة (أنا) في سياق المدح.

المطلب الثاني: دلالة (أنا) في سياق الذم.

المبحث الأول

مدلولات (أنا) في القرآن الكريم

سيتم في هذا المبحث تناول مدلولات (أنا) في القرآن الكريم، والتي دلت على الله سبحانه وتعالى، من حيث دلالتها على التوحيد، وعلى الملك والعظمة له جل وعلا، ومدلولاتها على رسول الله وبقية الأنبياء من خلال الحديث على النبي محمد (ﷺ)، وبقية أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام، وهي في مدلولها العام تدل على مهمة الأنبياء جميعاً، وهي البلاغ والانذار، والدعوة إلى توحيد الله، وأيضاً رحمة هؤلاء الأنبياء وتواضعهم عند دعوتهم لقومهم، من خلال المطالب الآتية:-

المطلب الأول

(أنا) الدالة على الله تعالى

أولا: دلالة التوحيد:

جاء ضمير (أنا) في مواضع من القرآن الكريم؛ للدلالة على التوحيد وتعريف الناس بربهم وخالقهم، قالَ تَعَالَى:﴿**إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٢) وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى (١٣) إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (١٤)**[1]﴾، يقول: السعدي- رحمه الله- "والله في ندائه لموسى-(عليه السلام)- يؤكد بكل المؤكدات: بالإثبات المؤكد (إِنَّنِي أَنا الله)، وبالقصر المستفادة من النفي والاستثناء (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا)، فالأولى لإثبات الألوهية لله، والثانية لنفيها عن سواه، وعلى الألوهية تترتب العبادة التي تشمل التوجه لله في كل أنشطة الحياة، ولكنه خص بالذكر منها الصلاة؛ لأن الصلاة أكمل صورة من صور العبادة، وقال جل شأنه في موضع آخر مؤكداً إفراد الله بالعبادة: ﴿**يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٩)**﴾[3]، وقال تعالى: ﴿**فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا**

---

[1] طه: ١٢-١٤.

[3] النمل: ٩.

اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ(٣٠)﴾ [١]. وقال سبحانه في موضع آخر داعياً عباده المؤمنين إلى توحيده وإخلاص العبادة له: **﴿أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ (٢) ﴾**[٢] "أي مروهم بتوحيدي، واعلموهم ذلك مع تخويفهم؛ لأن الانذار تخويف وتهديد"[٣].

وقال جل وعلا: **﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (٩٢)﴾**[٤] وقال سبحانه في موضع مشابه: **﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ (٥٢)﴾**[٥].

ويقول سبحانه وتعالى مبيناً أنه هو التواب الرحيم، فإذا كان سبحانه هو من يتوب ويرحم عباده فهو المستحق للعبادة والتوحيد الخالص: **﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٦٠)﴾**[٦].

ومن خلال هذه الآيات الكريمات التي ورد فيها لفظة (أنا) نلحظ أنها وردت في سياق توحيد الله وافراده بالعبادة سبحانه وتعالى، فهو المستحق للعبادة.

ثانياً: دلالة الملك والعظمة لله تعالى:

وردت لفظة (أنا) في أكثر من موضع من آيات القرآن الكريم؛ لتدل على العظمة والملك لله ﷻ وتقدست أسماؤه، قال تعالى **﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٤١)﴾** [٧]، وقال سبحانه وتعالى في موضع مشابه: **﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ (٤٤)﴾**[٨]، فالله جلت قدرته يخاطب المشركين بأنه القادر على اتيان الأرض ونقصها من أطرافها، وقد اختلف المفسرون في معنى نقصان الأرض من أطرافها في قوله تعالى: **﴿أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾** بأنه

---

[١] القصص: ٣٠.

[٢] النحل: ٢.

[٣] محمد بن علي الشركاني، فتح القدير، ط٣، دار الوفاء، مصر، ٢٠٠٥، (٢٠٤/٣).

[٤] الانبياء: ٩٢.

[٥] المؤمنون: ٥٢.

[٦] البقرة: ١٦٠.

[٧] الرعد: ٤١.

[٨] الانبياء: ٤٤.

"إهلاك المكذبين واستئصال الظالمين، أو أن المراد بذلك أن أراضي هؤلاء المكذبين جعل الله لنبيه فتحها، ويحل القوارع بأطرافها، تنبيها لهم قبل أن يجتاحهم النقص، ويوقع بهم القوارع مالم يرده أحد"[١]، وهي معانٍ متقاربة، وقد جاءت أنا لتدل على قدرة الله الذي لا يعجزه شيء.

وقال تعالى في سياق الدلالة على ملكه وعظمته: ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى (١٣٤)﴾[٢]، وقال تَعالَى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٨٦)[٣]﴾.

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ (٢٧)﴾[٤]، وقال جل شأنه: ﴿وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ(٤١)﴾[٥]، وقالَ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (٧٧)[٦]﴾، وقال سبحانه: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢١)﴾[٧]، وقالَ تعالَى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ(٨٠)﴾[٨]، وقالَ تَعَالَى: ﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (٢٩)﴾، وقال سبحانه: ﴿أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥)﴾[٩].

وكما قال تعالى جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ

---

[١] ينظر: اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط٣، دار المعرفة، بيروت، ٩٨٩ (٥٣٤/٣).

[٢] طه: ١٣٤.

[٣] النمل: ٨٦.

[٤] السجدة: ٢٧.

[٥] يس: ٤١.

[٦] يس: ٧٧.

[٧] المجادلة: ٢١.

[٨] الزخرف: ٨٠.

[٩] عبس: ٢٥.

كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١)﴾[1].

وفي كل هذه الآيات جاءت لفظة (أنا) في مدلولها في إظهار عظمة الله وقدرته، فهو القادر على اهلاك واستئصال المكذبين بعذاب من عنده، وقادر على جعل الليل سكناً والنهار معاشاً، وساق الماء إلى الأرض الجرز فأخرج به أزواجاً من نبات شتى، فدلت أنا في كل هذه المواضع على عظمة الله وقدرته سبحانه وتعالى.

وقد جاءت لفظة (أنا) في موضع واحد من القرآن الكريم؛ لتدل على رحمة الله وعفوه ومغفرته، قَالَ تَعَالَى: **﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٤٩)﴾**[2]، فكما أنه ﷻ القادر على كل شيء، العظيم في سلطانه وملكوته، الشديد في عقوبته، فجاءت الآية هنا؛ لتدل في المقابل على سعة رحمة الله لمن أناب إليه ورجع، فهو سبحانه الغفور الرحيم.

وعبادي هنا "قيل مطلقا وقيل الذين عبر عنهم بالمتقين"[3]، وهذا التقابل (الوعد والوعيد) جاء في القرآن الكريم كثيراً.

المطلب الثاني

أنا الدالة على رسول الله وبقية الأنبياء

أولاً: البلاغ والانذار:

جاء ضمير (أنا) في أكثر من آية في القرآن الكريم في سياق بيان الله لنبيه محمد بأن يبلغ قومه أن مهمته البلاغ والانذار لهم، ويمكن أن نذكر هذه الآيات التي جاءت في سياق التبليغ والانذار على النحو الآتي:-

---

[1] الممتحنة: ١.

[2] الحجر: ٤٩.

[3] ابي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار احياء التراث العربي-بيروت (٥٩/١٤).

- قالَ تعالَى ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١٨٨)﴾[١].
- وقالَ تعالَى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٤٩)﴾[٢].
- وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (٥٠)﴾[٣].
- وقَالَ تَعالَى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ (٩)﴾[٤].
- ويقول جل ثناؤه: ﴿إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (٧٠)﴾[٥].
- وقالَ تَعالَى: ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ (٨٩)﴾ [٦].
- وقالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (١٠٨)﴾[٧].
- قَالَ تَعَالى: ﴿وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ (٩٢)﴾[٨].
- وقالَ تَعالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٦٥)﴾[٩].
- قَالَ تَعَالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (٢٦)﴾[١٠].

فقد جاء ضمير (أنا) في كل هذه المواضع من القرآن الكريم؛ ليبين في مدلوله على هذه المهمة العظيمة للنبي محمد (ﷺ) وهي التبليغ والانذار للمشركين، فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فعليها، وإنما عليه أن يقيم الحجة والبلاغ، وهي مهمة كل الأنبياء

---

[١] الاعراف: ١٨٨.
[٢] الحج: ٤٩.
[٣] العنكبوت: ٥٠.
[٤] الاحقاف: ٩.
[٥] ص: ٧٠.
[٦] الحجر: ٨٩.
[٧] يونس: ١٠٨.
[٨] النمل: ٩٢.
[٩] ص: ٦٥.
[١٠] الملك: ٢٦.

عليهم الصلاة والسلام، كما قال تعالى على لسان نبيه نوحاً: ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ (١١٥)﴾[١].

ثانياً: الدعوة إلى التوحيد:

يقول الله سبحانه وتعالى عن رسوله الكريم محمد (ﷺ) أنه دعا قومه إلى توحيد الله سبحانه وتعالى، وأنه عليه الصلاة والسلام أول المسلمين: ﴿لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾[٢]، وقال جلا وعلا عن موسى عليه الصلاة والسلام وإعلانه أنه أول المؤمنين: ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (١٤٣)﴾[٣]، وقال جل شأنه عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام : ﴿قَالَ بَل رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٥٦)﴾[٤].

ويقول جل وعلا في أخذ الميثاق على الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين: ﴿قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٨١)﴾[٥]، "قال الله: فاشهدوا أيها النبيون بما أخذت به ميثاقكم من الإيمان بتصديقك رسلي التي تأتيكم بتصديق ما معكم من الكتاب والحكمة، –على أنفسكم، وعلى أتباعكم من الأمم، إذ أنتم أخذتم ميثاقهم علي، وأنا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم بذلك[٦]".

فقد جاء ضمير أنا في هذه الآيات الكريمات للدلالة على مهمة الرسل الأولى، والتي من أجلها بعثت الرسل وأنزلت الكتب، وهي الدعوة إلى توحيد الله سبحانه وتعالى والاستسلام له، والإيمان به جل وعلا، فهم يعلنونها صريحة أنهم أول المسلمين وأول المؤمنين صلوات عليهم أجمعين.

---

[١] الشعراء: ١١٥.

[٢] الانعام: ١٦٣.

[٣] الاعراف: ١٤٣.

[٤] الانبياء: ٥٦.

[٥] ال عمران: ٨١.

[٦] محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ (٥٤٦/٥).

ثالثاً: الرحمة والتواضع:

ورد ضمير (أنا) في بعض آيات القرآن الكريم؛ ليدل على رحمة وتواضع النبي محمد (ﷺ)، فهو يخبر قومه أنه بشر مثلهم، وإنما اختصه الله بالوحي، قال تعالى:﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ (١١٠)**﴾[١]، يقول الفخر الرازي–رحمه الله– في معنى الآية: أي لا امتياز بيني وبينكم في شيء من الصفات إلا أن الله أوحى إليَ أنه لا إله إلا الله الواحد الصمد"[٢]، وقال جل شأنه في موضع آخر: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ (٦)**﴾.[٣]

ويقول عز وجل: ﴿**قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ (٨٦)**﴾[٤]، " أي قل يا محمد لمشركي قومك، القائلين لك أأنزل عليه الذكر من بيننا، ما أسألكم على هذا الذكر، وهو القرآن الذي أنبئكم به من عند الله، ثواباً، وما أنا من المتكلفين، أي من يتكلف تحرضه وافتراءه[٥]، فهو عليه الصلاة والسلام بشر مثلهم اختصه الله بالرسالة، فهو رسول من عند الله، وهذا المفترض يشعرهم بتواضعه عليه الصلاة والسلام وأنه قريب منهم، ولكن صدق الله القائل: ﴿**إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (٥٦)**﴾[٦].

وقال سبحانه وتعالى في قصة نوح (عليه السلام) مبيناً تواضعه مع المؤمنين عندما طلب منه قومه طرد من آمن معه من المؤمنين الصادقين، فرفض ذلك:﴿**وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ (٢٩)**﴾[٧] "كأنهم طلبوا منه أن يطرد المؤمنين عنه احتشاماً ونفاسة منهم أن

---

[١] الكهف: ١١٠.

[٢] فخر الدين محمد بن عمر الرازي، التفسير الكبير، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ، (٢١/ ١٥٠).

[٣] فصلت: ٦.

[٤] ص: ٨٦.

[٥] محمد بن جرير الطبري، مرجع سابق، (١٨٧/٢٣).

[٦] القصص: ٥٦.

[٧] هود: ٢٩.

يجلسوا معهم، كما سأل أمثالهم خاتم الرسل محمد (ﷺ) أن يطرد عنهم جماعة من الضعفاء ويجلس معهم مجلساً خاصاً، فأنزل الله تعالى: ﴿**وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (٥٢)**﴾[١].[٢]

وقال سبحانه وتعالى في سورة الشعراء بنفس الفكرة: ﴿**وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٤)**﴾[٣]، ويقول سبحانه وتعالى عن نبي الله هود (عليه السلام) في نصحه لقومه: ﴿**أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (٦٨)**﴾.[٤] وهذا من تواضع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فهم لا يحبون التكبر والاستعلاء على البشر ويحبون النصح والإرشاد لقومهم.

---

[١] الانعام: ٥٢.

[٢] اسماعيل بن كثير، مرجع سابق، (١٤٤/٢).

[٣] الشعراء: ١١٤.

[٤] الاعراف: ٦٨.

المبحث الثاني

مدلولات (انا) بشكل عام

ذكرنا في المبحث السابق ورود ضمير (أنا) للدلالة على الله ﷻ، والنبي محمد (ﷺ)، وكلها كما لا حظنا جاءت في مدلولها في سياق المدح.

وسنذكر في هذا المبحث مجيئها بشكل عام في مواضع متفرقة من القرآن الكريم لدلالات متعددة يمكن أن نلخصها على النحو الآتي:-

المطلب الأول

دلالة (أنا) في سياق المدح

- قد تأتي للتواضع ونكران الذات، كما قال ربنا جل وعلا في قصة صاحب الجنتين: ﴿ **وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا (٣٩)**﴾[1]، "أي قال للكافر صاحبه المؤمن أنت، وإن افتخرت علي بكثرة مالك وولدك ورأيتني أقل منك مالاً وولداً، فإن ما عند الله خير وأبقى، وما يرجى من خيره وإحسانه أفضل من جميع الدنيا التي يتنافس فيها المتنافسون"[2]، وهذا قمة التواضع ونكران الذات أنه معترف أن ما هو عليه سواء من قلة المال أو الولد فهو من عند الله سبحانه وتعالى، وأنه سبحانه سيؤتيه من فضله وخيراً من هذه الجنة التي تفاخر بها عليه صاحبه.

- وتأتي للتسامح ومقابلة السيئة بالحسنة، كما جاء في تسامح أحد ابني آدم- (عليه السلام)-حينما أراد أخوه أن يقتله، قال تعالى: ﴿**لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨)**﴾.[3]

---

[1] الكهف: ٣٩.

[2] عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: أبن عثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، (٤٧٧/١).

[3] المائدة: ٢٨.

وقال سبحانه وتعالى في قصة يوسف (عليه السلام): ﴿**قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ (٧٢)** ﴾[١] "اي كفيل لمن رده بالحمل، يقوله المؤذن"[٢]، وهذا يدل على التسامح، فرغم أنه يعرف بجرمهم لكنه سيكرمهم إن أرجعوا صواع الملك بحمل بعير.

- وتأتي للتعريف الشخصي والاعتراف الصادق بالنعم التي ينعمها الله على عبادة والتي لا تعد ولا تحصى، كما جاء ذلك في قول يوسف (عليه السلام) بعد ما فعل به إخوته ما فعلوا: ﴿**قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٩٠)**﴾[٣]، فقد عرّف يوسف (عليه السلام) بنفسه، ثم نسب الفضل والمن لله عليه بأن نجاه مما حصل له منهم ومن غيرهم، وكما وضح الرسول المرسل من الله لمريم عليها السلام عندما عاذت بالله منه، قال تعالى: ﴿**قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (١٨) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (١٩)**﴾[٤].

- تأتي لتعريف العلم والقدرة والكفاءة المختفية التي لا يعلمها الناس، كما قال تعالى عن يوسف (عليه السلام)، لما تطلب الأمر أن يعرف ويظهر ما عنده: ﴿**وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ (٥٩)**[٥]﴾، وكما قال سبحانه وتعالى عن خادم الملك الذي نجا من السجن وتذكره ليوسف (عليه السلام) وتفسيره للأحلام: ﴿**وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (٤٥)**﴾[٦]، وقال جلا وعلا: ﴿**قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ**

---

[١] يوسف: ٧٢.

[٢] عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، الطبعة الثالثة، المكتب الإسلامي-بيروت، ١٤٠٤هـ، (٢٥٩/٤).

[٣] يوسف: ٩٠.

[٤] مريم: ١٨-١٩.

[٥] يوسف: ٥٩.

[٦] يوسف: ٤٥.

مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (٣٩) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ(٤٠)﴾[١].

- **وتأتي للاعتراف والندم،** كما قال تعالى عن امرات العزيز واعترافها بما صنعت وبما سولت لها نفسها: ﴿قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٥١)﴾[٢]. وقال سبحانه وتعالى عن كليم الله موسى-(عليه السلام)- في اعترافه بما صنع: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ (٢٠)﴾[٣]، وقال جل وعلا عن زوجة نبي الله إبراهيم (عليه السلام) حين جاءها الملائكة يبشرونها بالولد فقالت معترفة بكبرها وعدم قدرتها على الإنجاب ومستغربة في نفس الوقت أن يكون لها ولد وهي عجوز: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (٧٢)﴾[٤].

- **وتأتي للمحبة والإخاء،** كما قال يوسف-(عليه السلام)-لأخيه: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٦٩)﴾[٥].

- **وتأتي لتوضيح المنهج والدعوة،** كما قال سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ(١٠٨)﴾[٦]، وكما قال جل وعلا عن سيدنا إبراهيم (عليه السلام): ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ(٧٩)﴾[٧]، وقال سبحانه وتعالى عن نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم): ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ(٥٦)[٨]﴾، ويقول جل وعلا: ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ

---

[١] النمل: ٣٩-٤٠.
[٢] يوسف: ٥١.
[٣] الشعراء: ٢٠.
[٤] هود: ٧٢.
[٥] يوسف: ٦٩.
[٦] يوسف: ١٠٨.
[٧] الانعام: ٧٩.
[٨] الانعام: ٥٦.

بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ (٤١)﴾[1]، وقال سبحانه عن الذي آمن من قوم فرعون بنصحه لقومه ومبيناً لهم طريقه الواضح في أنهم يدعونه للإشراك بالله رب العالمين، وهو يدعوهم إلى توحيد الله العزيز الغفار: ﴿تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ (٤٢)﴾[2]، وكما قال جل وعلا عن نوح (عليه السلام) حين تبرأ من إجرام قومه وعدم إيمانهم وأن طريقته واضحة المعالم: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ(٣٥)[3]﴾.

والملاحظ أن كل هذه المواضع جاءت (أنا) في مدلولاتها في سياق المدح.

---

[1] يونس: ٤١.

[2] غافر: ٤٢.

[3] هود: ٣٥.

المطلب الثاني

دلالة (أنا) في سياق الذم

وقد جاءت لفظة (أنا) في مواضع قليلة للذم والجانب السلبي، ويمكن أن نذكرها فيما يلي:-

- تأتي للكبر والتفاخر، كما قال تعالى عن فرعون الذي ادعى الربوبية: ﴿**فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى(٢٤)**﴾[١]، وكما قال تعالى عن فرعون أيضاً وهو يتفاخر على قومه: ﴿**أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ(٥٢)**﴾[٢] ، وقال سبحانه عن ابليس الذي استكبر أن يسجد لآدم متكبراً ومتفاخراً: ﴿**قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (١٢)**﴾[٣]، وفي موضع مشابه في سورة ص، قال تعالى: ﴿**قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ(٧٦)**﴾[٤]، وكما قال جلا وعلا عن صاحب الجنتين وتكبره وتفاخره: ﴿**وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا(٣٤)**﴾[٥]، وكما قال سبحانه وتعالى عن النمرود وهو يدعي القدرة على الإحياء والإماتة: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨)**﴾[٦].

- وقد تأتي للتبرير، كما قال تعالى عن المشركين: ﴿**أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ(١٥٧)**﴾[٧]، فقد جاءت لفظة أنا في هذا الموضع في سياق التبرير من الكفار لضلالهم وعدم إيمانهم، فقد "ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة أن

---

[١] النازعات: ٢٤.

[٢] الزخرف: ٥٢.

[٣] الاعراف: ١٢.

[٤] ص: ٧٦.

[٥] الكهف: ٣٤.

[٦] البقرة: ٢٥٨.

[٧] الانعام: ١٥٧.

من حكم إنزال القرآن العظيم قطع عذر كفار مكة لئلا يقولوا لو أنزل علينا كتاب لعملنا به، ولكنا أهدى من اليهود والنصارى الذين لم يعملوا بكتبهم"[1]، ولفظة (أنا) جاءت في سياق الذم لهؤلاء المشركين المكذبين وتبريراتهم المتكررة في كل خطأ يعملونه.

- **وتأتي للتبرؤ من الاتباع وادعاء الإسلام الكاذب،** كما قال سبحانه وتعالى عن ابليس وتخليه عن اتباعه يوم القيامة بعد انقضاء الأمر: ﴿**وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلاَّ أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[2]، وكما قال تعالى عن فرعون حين أدركه الغرق وادعائه الكاذب أنه من المسلمين: ﴿**وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ(٩٠)**﴾[3].

إذا خلاصة القول: إن هذه اللفظة (أنا) جاءت في أكثر آيات القرآن الكريم؛ لتدل على التوحيد واخلاص العمل له سبحانه وتعالى، ولتدل على العظمة والملك له جل وعلا، ودلالات أخرى، وكلها في سياق المدح، وجاءت في مواضع محدودة للذم.

---

[1] محمد الأمين بن محمد بن المختار الشنقيطي، أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن، تحقيق، مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، (٥٤٨/١).

[2] ابراهيم: ٢٢.

[3] يونس: ٩٠.

الخاتمة:

تناول البحث بيان مدلولات (أنا) في القرآن وتوصل إلى النتائج والتوصيات الآتية:-

أولاً: النتائج:

١- لم يرد نهي عن قول كلمة (أنا) في القرآن الكريم.
٢- جاءت لفظة (أنا) في أكثر مواضع القرآن الكريم في سياق المدح والجانب الإيجابي.
٣- جاءت لفظة (أنا) في أكثر آيات القرآن الكريم؛ لتدل على التوحيد واخلاص العمل له سبحانه وتعالى، ولتدل على العظمة والملك له جل وعلا.
٤- وردت لفظة (أنا) في كثير من مواضع من القرآن الكريم؛ لتبين في مدلولها على المهمة العظيمة للنبي محمد (ﷺ) وبقية الأنبياء، وهي التبليغ والانذار للمشركين.
٥- تختلف (أنا) باختلاف قائليها والمقصود منها، فإن كان من باب الكبر والفخر والطمع فمنهي عنها، وإن كانت في باب إظهار الدعوة، والتسامح، والمحبة والإخاء وغيرها المعاني الإيجابية التي وردت في آيات القرآن الكريم وفي السنة النبوية، فلا مانع منها.
٦- لا كراهة في قول (أنا) إذا احتاج الشخص إلى التعريف بنفسه، إلا إذا دلت على الكبر.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

١- ابو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي-بيروت (د.ت).

٢- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز- مكة المكرمة، ١٩٩٤م.

٣-أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة- القاهرة، (٤٢٣/٦)، (د.ت).

٤- اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط ٣، دار المعرفة، بيروت، (١٩٨٩).

٥- سلمان العودة، أنا وأخواتها .رحلة في أسرار الذات، ط ١، مؤسسة اليوم للنشر والتوزيع، الرياض، (٢٠١٣م).

٦- عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٤هـ.

٧- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٨- فخر الدين محمد بن عمر الرازي، التفسير الكبير، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ .

٩- محمد الأمين بن محمد بن المختار الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

١٠-محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري،ط٣، دار ابن كثير، بيروت، (١٩٨٧).

١١-محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت،١٤٠٥هـ.
١٢-محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.
١٣-محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، ط٣، دار الوفاء، القاهرة، ٢٠٠٥م.
١٤-محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، (د.ت).
١٥-مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، (د.ت).